

ومن أجل ذات الخالِ أعملتُ ناقتي،
 أَكَلَفُهَا سِيرَ الْكَلَالِ^(١) مَعَ الظَّلْعِ^(٢)
 ومن أجل ذات الخالِ يومَ لقيتُها
 بِمُنْدَفَعِ الْأَخْبَابِ^(٣)، سابقني دمعِي
 ومن أجل ذات الخالِ ألفُ منزلاً،
 أَجِلُّ بِهِ، لا إذا صديقٍ ولا زرعٍ
 ومن أجل ذات الخالِ عُدْتُ كَأَتْنِي
 مَخَامِرُ دَاءٍ دَاخِلٍ، أو أَخَوِ رُبْعِ^(٤)
 أَلَمْ تَرَ ذَاتَ الْخَالِ أَنَّ مَقَالَهَا،
 لَدَى الْبَابِ، زَادَ الْقَلْبَ رَدْعاً عَلَى رَدْعٍ؟
 وَأُخْرَى لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ نَظَرْتُهَا
 إِلَيْهَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي، وَفِي سَمْعِي
 فَمَا أَنْسَ مِلْأَشْيَاءَ^(٥) لَا أَنْسَ نَظَرْتِي
 إِلَيْهَا، وَتَرَبَّيْهَا، وَنَحْنُ لَدَى سَلْعِ^(٦)

تعقل الصغرى

[الطويل]

وَقَالَتْ لِتَرَبَّيْهَا غَدَاةً لَقِيْتُهَا،
 وَمَقَلْتُهَا بِالْمَاءِ، وَالْكُحْلِ، تَدْمَعُ:
 بِذِي الشَّرِيِّ^(٧)، هَلْ مِنْ مَوْقِفٍ تَقْفَانِهِ؟
 لَعَلَّ الْمُغِيرِيَّ الْغَدَاةَ يُودَّعُ
 فَلَمَّا رَأَتْ كُبْرَاهُمَا مَا بَأَخْتِهَا،
 أَرَمَتْ^(٨)، فَمَا تُعْطِي، وَلَا هِيَ تَمْنَعُ

- | | |
|---------------------------|-----------------------------|
| (١) الكلال: التعب الشديد. | (٥) ملأشياء: أي من الأشياء. |
| (٢) الظلع: العرج الخفيف. | (٦) سلع: جبل في المدينة. |
| (٣) مندفع الأخباب: موضع. | (٧) ذي الشري: موضع. |
| (٤) الربع: الحمى الدورية. | (٨) أرمت: سكتت. |

وقالت لها الصغرى: هداك لما أرى
هوئى غير معصيّ، ولب^(١) مشيع
أيخفى على ظهر^(٢) وقوف مطية
براكبها؟ هذا من الأمر أشنع؟

قوي ضعيف

وقال يذكر أسماء:

[الطويل]

أقول لأسماء اشتكاء، ولا أرى،
على إثر شيء قد تفاوت، مجزعا^(٣):
ألم تعلمي، يا أسم^(٤)، أني مغاضب
أحب جميع الناس، لو جمّعوا معا؟
وأن الليالي طلن منذ هجرتني،
وكن قصارا قبل أن نتصدعا^(٥)؟
وأن لم نزل منذ اهتجرنا كأثني
مُعاد فراشي، ما ألام^(٦) مضجعا؟

رأي الصغرى

[الطويل]

أربت^(٧) إلى هند وترين، مرة،
لها، إذ توافقنا بقرن^(٨) المقتطع^(٩)
لتعريج^(١٠) يوم، أولت عريس^(١١) ليلة
علينا، بجمع الشمّل قبل التصدّع

-
- (١) اللب: القلب.
(٢) الظهر: ما ارتفع من الأرض.
(٣) مجزع: انعدام الصبر.
(٤) أسم: ترخيم أسماء.
(٥) تتصدعا: تنفرقا.
(٦) ألام: أوافق.
(٧) وردت الأبيات الستة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٧٦. وأربت: احتجت.
(٨) القرن: الجبل الصغير.
(٩) المقتطع: موضع.
(١٠) تعريج يوم: الإقامة.
(١١) تعريس ليلة: نزول القوم في السفر من آخر الليل يقفون فيه وقفة للاستراحة ثم يرتحلون.